

رسالة

سلطان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

٢١٤
٥١١

هذه الرسالة لوحيده دهره وفريد عصره

الشيخ الامام العالم سليمان ابن الشيخ

الامام عبد الله بن الشيخ الامام

شيخ الاسلام محمد بن عبد

الوهاب قدس

روحه و

نور صرحه

امه

ب

رفع الرشكال

مكتبة جامعة الرياض - قدم المخطوطات

اسم الكتاب رفع الرشكال الرقم ١٠٩٢

اسم المؤلف سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

تاريخ النسخ

عدد الأوراق ١٢ القياس ١٦٨٠

ملاحظات صفحته ٢١٤

ف ٦١٥٨٧
٢٢٩٩١٦١٢

تم مقابلة هذه الرسالة على نسخة مطبوعة

فتبين انه العنوان هو :

حكم موالدة أهل المشرق (١)

١٤٠٠/٥/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للشركيين
الموافقة على دينهم خوفا منهم ومداراة لهم ومداهنة
لدفع شرهم فانه كافر مثلهم وان كان بكرة دينهم ويغضهم
ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم يقع منه الا ذلك
فكيف اذا كان في دار منعة واستدعى بهم ودخل
في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم
عليه بالنصرة والمال والالا هم وقطع الموالاة بينه
وبين المسلمين وصار مع جنود الشرك والقباب
واهلها بعد ما كان مع جنود الاخلاص والتوحيد
واهلها فان هذا لا يشك مسلم انه كافر من استل
الناس عداوة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يستثنى
من ذلك الا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون
فيقولون له اكفر وافعل كذا والا فعلنا بك وقبلنا
او ياخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوز له الموافقة
باللسان مع طمأنينة القلب بالايمان وقد اجمع العلماء
على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يلفظ فكيف بمن اظهر
الكفر خوفا وطعنا بالدين انا اذكر بعض الادلة على
ذلك بعون الله وثايدته **الدليل الاول** قوله تعالى
ولن



ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم
فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون
لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى تتبع
ملتهم ويشهد انهم على حق ثم قال قل ان هدى الله
هو الهدى وليس اتبع اهواءهم بعد الذي جادل
من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وفي
الآية الاخرى انك اذا مع الظالمين فاذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم لو يوافقهم على دينهم ظاهر
مع غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم و
مداهنة لهم كان مع الظالمين فكيف بمن اظهر
لعباد القبور والقباب انهم على حق وهدى مشفق
فانهم لا يرضون الا بذلك **الدليل الثاني**
قوله تعالى ولا يزالون نقائلنكم حتى يردوكم عن
دينكم ان استطاعوا ومن يرد منكم عن دينه
فميت وهو كافر اولئك حبطة اعمالهم في الدنيا
والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فاخبر تعالى ان الكفار لا يزالون نقائلنكم المسلمين
حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولم يرضوا في
مواقفهم خوفا على النفس والمال والحرمة بل اخبر

عن مع وافقهم بعد ان قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد
فان مات على ردة بعد ان قاتل المشركون فانه مع
اهل النار الخالدين فيها فكيف بين وافقهم مع غير قتال
فاذا كان مع وافقهم بعد ان قاتلوه لا عذر له عرفت
ان الذين تاتون اليهم ويسارعون في الموافقة
لهم مع غير خوف ولا قتال انهم اولي بعدم العذر
وانهم كفار مرتدون **الدليل الثالث** قوله تعالى
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم ثقاتة فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ الكافرين
اولياء واصدقاء واصحابا من دون المؤمنين وان
كانوا خافيا منهم واخبر ان ما فعل ذلك فليس
من الله في شيء اي لا يكون مع اولياء المؤمنين باه
لنجاته في الآخرة الا ان تتقوا منهم ثقاتة وهوان
يكون الا انسان مقهور رامعهم لا يقدر على عداوتهم
فيظهر لهم المعاشرة والقلب مطمئن بالبغيض والعداوة
وانتظار زوال المانع فاذا زال رجع الى العداوة و
البغيض فكيف بين اتخذه اولياء مع دون المؤمنين
مع غير عذر بل قال تعالى الا استحباب الحياة الدنيا

على

على الآخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف
من الله فما جعل الله الخوف منهم عذرا بل قال تعالى
انما اذ لكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين **الدليل الرابع** قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
الى ما كنتم تكفرون على اعقابكم فيقتلوا خاسرين
فاخبر تعالى المؤمنين ان اطاعوا الكفار فلا بد
ان يردوهم على اعقابهم عن الاسلام فانهم لا يقنعون
منهم بدون الكفر واخبر انهم ان فعلوا ذلك صاروا
مع الخاسرين في الدنيا والآخرة ولم يرحضوا موا
فقهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم
لا يقنعون مع وافقهم الا بالشهادة انهم على حق
واظهار العداوة والبغضا للمسلمين وقطع اليد منهم
ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
ففي ولاية وطاعة غنية وكفاية عما عدا الكفار
فيا حرفة على العباد الذين عرفوا التوحيد ونشوا فيه
ودانوا به زمانا كيف خرجوا عدا ولاية رب العالمين
وخير الناصرين الى ولاية القباب واهلها ورضوا
لها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت كل شيء

بش للظالمين بدلا **الدليل الخامس** قوله
افهم اتبع رضوان الله كمن با بسخط من الله وما
واه جهنم وبش لمصير فاجبر تعا انه لا يستوي
من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما بسخطه وما واه
جهنم يوم القيمة ولا رب ان عبادة القباب والا
موات ونصرها والكون من اهلها مما بسخط الله
فلا يستوي عند الله من نصر توحيدة ودعوته
بالاخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك
ودعوته الاموات وكان مع المشركين كان قالوا
خفتنا قبلهم كذبتم وايضا فما جعل الله الخوف عذرا
في اتباع ما بسخطه واختنا ب ما يرضيه وكثير
من اهل الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال
ديارهم والافير فوق الحق ويعتقدون انه لم يكونوا
بدلك مسلمين **الدليل السادس** قوله تعا ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا قيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن الارض واسعة
في اي فريق كنتم في فريق المسلمين ام في فريق المشركين
فاعتذروا عنه كونهم ليسوا في فريق المسلمين بالالا
ستضعاف فلم يقدروا الملائكة وقالوا لهم انكم ارض الله
واسعة

واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ما واهم جهنم وساء
مصير ولا يشك عاقل ان البلدان الذين خرجوا
عنه المسلمين صاروا مع المشركين وفي فريقهم و
جاءتهم هذا مع ان الاله نزلت في اناس من اهل مكة
اسلموا واحبسوا عند الحجر فلما خرج المشركون الى بدر
اكرههم على الخروج معهم فخرجوا خائفين فقتلهم المسلمون
يوم بدر فلما علوا بقتلهم تأسفوا وقالوا قتلنا اخواننا
فانزل الله فيهم هذه الآية فكيف باهل البلدان الذين
كانوا على الاسلام فخلعوا رتبة الاسلام من اعناقهم
واظهروا لاهل الشرك الموافقة على دينهم ودخلوا في
طاعتهم وآووهم ونصروهم وخذلوا اهل التوحيد
واشبعوا غير سبيلهم وخطوهم وظهر فيهم سبهم وشتهم
وعينهم والاستهزاء بهم وتفسير ايم في ثباتهم على التوحيد
والصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على اهل التوحيد
حيث طوعا لا اكرها واختاروا لا اضطرارا فقولوا اولي بال
لكفر والنار من الذين تركوا الهة شيا بالوطن وخوفهم من
الكفار وخرجوا في جيشهم فلهذه خافين فان قيل
هلا كان الاكره عذرا للذين قتلوا يوم بدر على الخروج
قيل لا يكون عذرا لانهم في اول الامر لم يكونوا معذورين

اذا قاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك بالاكراه
 لانهم السبب في ذلك حيث اقاموا معهم وتركوا الهجرة
الدليل السابع قوله تعالى وقد نزل عليكم في
 الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهن بها
 فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
 مثلهم فذكر تبارك وتعالى ان نزل على المؤمنين في الكتاب
 انهم اذا سمعوا ايات الله يكفر بها ويستهن بها فلا
 تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وان مع
 جلس مع الكافرين بايات الله المستهزئين بها في حال
 كفرهم واستهزائهم فهم مثلهم ولم يفرق بين الخائف
 وغيره الا المكره هذا وهم في بلد واحد في اول الاسلام
 فكيف بمن كان في سعة الاسلام وعزه وبلاده فدعى
 الكافرين بايات الله المستهزئين بها الى بلاده واتخذهم
 اوليا واصحابا وجلساء وسمع كفرهم واستهزائهم واقروا
 وطرد اهل التوحيد وابعدهم **الدليل الثامن**
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
 اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم فانه منهم
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين فنهى سبحانه المؤمنين
 عن اتخاذ اليهود والنصارى اوليا واجبا ان يتولاهم

من المؤمنين



من المؤمنين فهو منهم وهكذا حكم من تولي الكفار من المجوس
 وعباد الاوثان فهو منهم **فان** جادل محادل
 في ان عبادة القباب ودعاء الاموات مع الله ليس بشرك
 وان اهلها ليسوا بمشركين بان امره واتضح عناده وكفره
 ولم يفرق تبارك وتعالى بين الخائف وغيره بل اخبرنا
 ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا من الدوائر
 وهكذا حال هؤلاء المرتدين خافوا من الدوائر وزال ما
 في قلوبهم من الايمان بوعد الله الصادق بالنصر لاهل
 التوحيد فبادروا وساروا الى اهل الشرك خوفا ان
 يصيبهم دائرة قال تعالى ففسد اسراني بالفتح وامر من
 عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادى **الدليل**
التاسع قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين
 كفروا والبش ما قدمت لهم انفسهم ان يسخط الله عليهم و
 في العذاب هم خالدون قد ذكرنا ان موالات الكفار
 موجبة لسخط الله والخلود في العذاب بمجرد هاتوان
 كانا الانسايا خايفي الامن اكره بشرطه فكيف اذا اجتمع
 ذلك مع الكفر الصريح وهو معادات التوحيد واهله
 والمعاونة على زوال دعوة الله بالاحلام وعلى تثبيت
 دعوة غيره **الدليل العاشر** قوله تعالى ولو كانوا يوقنون

باسم النبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون فذكر تعالى ان موالات الكفار منافقة فلا
يمان باسم النبي وما انزل اليه ثم احب ان سبب
ذلك كون كثير منهم فاسقين ولم يفرق بين من خاف
الدائرة ولم يبين من لم يخف وهكذا حال كثير من هؤلاء
المرتدين قتل ردتهم كثير منهم فاسقون فخرجهم ذلك
الى موالات الكفار والردة عن الاسلام بغزو باسمه
ذلك **الدليل الحادي عشر** قوله تعالى وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليحادلوكم وانه اطعموهم
انكم تشركون وهذه الآية نزلت لما قال المشركون
تاكلون ما قبلتم ولا تأكلون ما قبل الله فانزل الله هذه
الآية فاذا كان مع اطاع المشركين في تحمل الميتة مشرك
مع غير فرق بين الخاف وغيره الا المكر فكيف يمتنع
اطاعهم في تحمل موالاتهم والكون معهم ونصرهم والشهاد
ة انهم على حق واستئلال دماء المسلمين واموالهم
والخروج عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين
فهو لا اولي بالكفر والشرك منه وافهم على ان الميتة حلال
الدليل الثاني عشر قوله تعالى وانزل عليهم نبيا
الذي اشياه اياتنا فانسلخ منها فاتبعد الشيطان

فكان

فكان من الغاوين وهذه الآية نزلت في رجل عالم
عابد في زمان بني اسرائيل يقال له بلعام وكان
يعلم الاسم الاعظم قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس
لما نزل بهم موسى عليه السلام يعني بالجبارين اياته
بنوعه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه
جنود كثيرة واننا ان يظهر علينا لهلكنا فادع الله ان
يرد عنا موسى ومعه فادع الله اني ان دعوت ذهبت دنياي
واخرتي فلم يزلوا به حتى دعي عليهم فسلخ الله مما كان
عليه فذلك قوله فانسلخ منها فاتبعد الشيطان فكان
من الغاوين وقال ابن زيد كان هذاه مع القوم يعني
الذين حاربوا موسى وقومه فذكره تعالى امر هذا المنسلخ
من اياته بعد ان اعطاه الله اياه وعرفها وصار من اهلها
ثم انسلخ منها اي ترك العمل بها وذكر في انسلخ منها
ما معناه انه مظاهر المشركين ومعاونتهم برأيه و
الدعاء على موسى عليه السلام ومن معه ان يردهم الله
عن قومه خوفا من قومه وشققة عليهم مع كونه
يعرف احوالهم ويقطع به ويكلم به ويشهد به ويتعبد ولكن
صده عن العمل به متابعا قومه وعشيرته وهذاه و
اخلاذه الى الارض فكان هذا انسلخا من اياته الله

وهذا هو الواقع من هولاء المرتدين واعظم فان الله تعالى
اعطاهم اياته التي فيها الامر بتوحيده ودعوته وحده
لا شريك له والنهي عن الشرك به ودعوة غيره والامر بما
لاشرك الا له المومنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله
جميعا والكون مع المومنين والامر بمجاورة المشركين
وبغضهم وجهادهم وقرأتهم والامر بهدم الاوثان
وازالة الخجابه واللواط والمنكرات وعرفوها
واقربوا بها ثم استلخوا من ذلك كله فهم اولى بالانسلاخ
من ايات الله والكفر والردة من بلعام ادهم مثله
الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله
من اولياء ثم لا تنصرون فذكر تعالى ان الركوع الى الظلمة
من الكفار والظالمين موجب لمسهم النار
ولم يفرق بين من خاف منهم وغفر الا المكرة فكيف
بمن اتخذ الركوع اليهم ديناً وراياً حسناً واعانهم
بما قدر عليه من مال وراي واحب زوال التوحيد
واهلكه واستلأ اهل الشرك عليهم فان هذا
من اعظم الكفر والركون **الدليل الرابع عشر**
قوله تعالى ما كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
مطمئن

مطمئن بالايمان ولكن من شرج بالكفر صدرا فاعلمهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين
فحكم سبحانه حكماً لا يبدل ان من رجع عنه دينه
الى الكفر فهو كافر سواء كان له عذر خوف على نفس
او مال او اهل ام لا وسواء كفر بباطنه وظاهره
ام بظاهرة دون باطنه وسواء كفر بفعاله ومقاله
او احدهما دون الاخر وسواء كان طامعاً في دنياه
بينها من المشركين ام لا فهو كافر على كل حال الا المكره
وهو في لغتنا المغضوب فاذا اكره الا انسان على الكفر
وقيل له اكره والاقتلناك او ضربناك او اخذه المشركون
فضربوه ولم يمكنه التخلص الا بموافقتهم جازله موافقتهم
في الظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئن بالايمان
اي ثابت عليه معتقد له فاما ان وافقهم بقلبه
فهو كافر ولو كان مكرها وظاهر كلام احمد رحمه الله
انه في الصورة الاولى لا يكون مكرها حتى يعذبه
المشركون فانه لما دخل عليه يحيى ابن معين
وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال
يعتذر ويقول حديث عمار وقال الله الا من اكره

وقلبه مطمئن بالايان فقلب احد وجهه الى الجان
الاخر فقال يحيى لا يقبل عذرا فلما خرج يحيى
قال لاجد يحيى حديث عمار وحديث عمار مررت بهم
وهم يسبونك فنهيتهم فضر بوني وانتم قبل لكم زيد
ان تضربكم فقال يحيى ما رايت والسبح لله اديم السما
افقه في دين الله منك ثم اخبر ثعنا ان سبب هذا الكفر
والعذاب ليس بسبب الاعتقاد للشرك او الجمل
بالوحد والبغض للدين او محبة الكفر وانما سببه
ان له في ذلك نظام حفظ الدنيا فآثره على الدين
وعلى رضا رب العالمين فقال ذلك بانهم استحبوا الحياة
الدنيا على الآخرة هم الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم وانهم لغافلون ثم اخبر خيرا موكدا محققا
انهم في الآخرة هم الخاسرون **الدليل الخامس**
عشر قوله ثعنا عدا اهل الكهف انهم ان يظهر
عليكم رجوعكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تغلجوا
اذا ابدوا فذكر ثعنا عدا اهل الكهف انهم ذكروا
عدا المشركين ان يضرركم وعلبوكم فهم بيعة امرين
اما ان يرحموكم اي يقتلوكم شرقلة بالرحم واما
ان يعيدوكم في ملتهم ودينهم ولما تغلجوا اذا ابدوا

اي وان

اي وان وافقتموهم على دينهم بعد ان غلبوكم وقهروكم قلن
تغلجوا اذا ابدوا فلهذا حال من وافقهم بعد ان غلبوه
فكيف بمن وافقهم وراسلهم من بعيد واجابهم الى ما طلبوا
من غير غلبة ولا اكره ومع ذلك يحسبون انهم مهتدون
الدليل السادس عشر قوله ثعنا ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خيرا طمان به وان اصابه فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين فاخبر ثعنا ان من الناس من يعبد الله على طرف
فان اصابه خيرا اي نصر وعز وصحة وسعة وامن
وعافية ونحو ذلك طمان به اي ثبت وكال هذا
دين حسن ما راينا فيه الا خيل وان اصابه فتنة
اي خوف ومرض وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه
اي ارتد عن دينه ورجع الى الشرك فلهذا الالة مطابقة
لحال المتقلبين عن دينهم في هذه الفتنة سواء بسواء
فانهم مثل هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم واظهروا
موافقة المشركين واعطوهم الطاعة وخرجوا عن
جماعة المسلمين الى جماعة المشركين فهم معهم في الآخرة
كاهم معهم في الدنيا فخرسوا الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين هذا مع ان كثير منهم في عافية ما اتاهم عدو

وانما ساء ظنهم بالله فظنوا انهم يدبرون الباطل واهله على
الحق واهله فارداهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى فمن
ظن به وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم
منه الخاسرين وانتم يا من آمن بالله عليه بالسبب على
الاسلام احذروا ان يدخل قلبك شي من الرب او تحسبه
امر هو الا المرتدين وان موافقتهم للمشركين واظهارهم
طاعتهم راي حسن حذرنا على الانفس والاموال والمجاهد
فان هذه الشبهة هي التي اوقعت كثير من الاولين
والاخرين في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك واللاه
فكثروا يعرفون الحق ويعتقدونه بقلوبهم وانما يدينون
بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله في كتابه او
لبعضها فلم يعذروا بها احدا ولا بعضها فقال تعالى قل
ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترصونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فترى بوضوح على خفي باي الله بامر الله ولا الهدي
القوم الفاسقين **الدليل السابع عشر** قوله
تعالى الذين اردوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا

لله

لله ان يكرهوا ما نزل الله سنطبعكم في بعض الامر والله يعلم
اسرارهم فكيفه اذا توفتهم الملائكة بضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما استخط الله وكرهوا
رضوانه فاصبوا اعمالهم فذكر تعالى عن المرتدين على
ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم اردوا على علم ولم
ينفعهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان بشيئله
وتزويده ما ارتكبوا من الردة وهكذا حال هؤلاء المرتدين
في هذه الفتنه غرهم الشيطان واوههم ان اخوف عذرهم
في الردة وانهم يعرفون الحق ومحبة الشهادة لا يضرهم
ما فعلوه ونسبوا ان كثير من المشركين يعرفون الحق
ويحبونه ويشهدون به ولكن يتركون متابعتهم والعذر
محبة للدنيا وخوف على النفس والاموال والله
الماكل والرباسات قال تعالى ذلك بانهم قالوا الذين
كرهوا ما نزل الله سنطبعكم في بعض الامر فاذا كان
فاخبر تعالى ان سبب ما جرى عليهم من الردة وشيئله الشيطان
والاعمال هو قوتهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطبعكم
في بعض الامر فاذا كان من وعد المشركين الكافرين
لما نزل الله بطاعتهم في بعض الامر وان لم يفعل ما
وعدهم به فكيف بين واقف المشركين الكافرين لما نزل

مع الامر بعبادته وحده لا شريك له وترك عبادة
ما سواه مع الانذار والطواعية والاموات واظهر
انهم على هدى وان اهل التوحيد مخطئون في قائلهم
وان الصواب مسالمهم والدخول في دينهم الباطل
فهؤلاء اولي بالردة من اولئك الذين وعد المشركين
بطاعتهم في بعض الامر ثم اخبر تعالى عن حالهم الفضيعة
عند الموت ثم قال ذلك اي الامر الفضيعة عند الوفاة
بانهم اتبعوا ما سخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم ولا يستريب مسلم ان اتباع المشركين والد
خول في حملتهم والشهادة انهم على حق ومعانوتهم
على زوال التوحيد واهله وتصرة القباب والقباب
واللواط من اتباع ما سخط الله وكرهه رضوانه
وان ادعوا ان ذلك لاجل الخوف فان الله ما عذر
اهل الردة بالخوف من المشركين بل نهى عن خوفهم
فان هذا من يقول ما جرى مناشئي ونحوه على
ديننا **الدليل الثامن عشر** قوله تعالى
الم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب لئن اخبرتم لخرجن معكم
ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله شهيد

انهم

انهم لكاذبون فعقدت بين الاخوة بين المنافقين
وبين الكفار واخبر انهم يقولون لهم في السر لئن
اخرجتم لخرجن معكم اي لئن غلبكم محمد صلى الله عليه
وسلم واخرجكم من بلادكم لخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا اي لا نسمع من احد فيكم قولا ولا نعطى
فيكم طاعة وان قوتلتم لننصرنكم وتكون معكم ثم هو
شهد تعالى انهم كاذبون في هذا القول فاذا كان
وعدا المشركين في السر بالدخول معهم ونصرتهم و
الخروج معهم ان جلتوا اتفاق وكفر وان كان كذبا فكيف
بعد اظهر لهم ذلك صادقا وقدم عليهم ودخل في طاعتهم
ودعى اليها ونصرهم وانقاد لهم وصار مع جملتهم
واعانهم بالمال والري هذا مع ان المنافقين لم يفعلوا
ذلك الا خوفا من الدواب كما قال تعالى فترك الذين
في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان
نصيبنا دابة وهكذا حال كثير من المرتدين في هذه
الفئة وان عذر كثير منهم هو هذا العذر الذي
ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض ولم يعذرهم به
قال تعالى فغضب الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فصيحوا
على ما اسروا في انفسهم ناديين ويقول الذين امنوا

اهولا الذين اقساموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعلم حبطت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين ثم قال تعالى يا ايها الذين
امنوا ما يريد منكم عند دينه فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذ لى على المؤمنين اعزة على الكافرين
فاخبر تعالى انه لا بد عند وجود المرتدين من وجود المجبة
المحبوبة المجاهدين ووصفهم بالذلة والتواضع
للمؤمنين والعزة والغلبة والسدة على الكافرين
بضد من كان تواضعه وذلة وليه لعباد القباب
واهل القباب واللواط وغيره وغلظته على اهل
التوحيد والاخلاص فكفى بهذا ذل على كفر من
وافهم وان ادعى انه خائف فقد قال تعالى ولا تخافوا
لومة لام وهذابضد من يترك الصدق والجهاد خوفا
من المشركين ثم قال تعالى يا هداة في سبيل الله ولا
اي في توحيد صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم لتكلم
كلمة الله هي العليا ولا تخافون لومة لائم اي لا يبالون
بمذلة لا مهم واذا هم في دينهم بل يمضون على دينهم مجاهدين
فيه غير ملتفتين للوم احد من الخلق ولا السخط
ولا رضاء وانما هم غاية مطلوبهم رضى سيدهم و
معبودهم والهرب من سخطه وهذا بخلاف من
كانت

كانت همة وغاية مطلوبه رضى عباد القبور واهل القباب
واللواط ورجاهم والهرب مما سخطهم فان هذا غاية
الضلال والخذلان ثم قال تعالى لك فضل الله بوثيه
من يشاء والله واسع عليم فاخبر تعالى ان هذا الخير العظيم
والصفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم
عند وقوع الردة والفتنة ليس محوهم ولا بقوتهم وانما هو
فضل الله بوثيه من يشاء كما قال يخش برحمته من يشاء
واسدوا الفضل العظيم ثم قال تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم
راكون فاخبر بمعنى الامر بولاية الله ورسوله والمؤمنين
وفي ضمنه النهي عن موالات اعداء الله ورسوله والمؤمنين
ولا تخفى اي الخير بين اقرب الى الله ورسوله واقامة
الصلاة واتيء الزكاة اهل الاوثان والقباب والقباب
واللواط والخوارج اهل الاخلاص واقام الصلاة واتيء الزكاة
فالمتولي لصددهم واضع للولاية في غير محلها مستبد بولاية
الله ورسوله والمؤمنين المقربين للصلاة والموتبة الزكاة
ولا يات اهل الشرك والاوثان والقباب ثم اخبر تعالى ان الغلبة
لخيرهم ولما تولاهم فقال ومن يتولى الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون **الدليل التاسع عشر** قوله تعالى

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاداه ورسوله ولو كانوا آباءهم أو
أخوانهم أو عشيرتهم الآية فاجبر تكليفنا
بهم بالله واليوم الآخر يوادون من حاداه ورسوله
ولو كان اقرب قريب وإن هذا مناف للآيمان
مضاد له لا يجمع هو والآيمان الا كما يجمع الماء والنار
وقد قال تعالى في مواضع اخرى يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا
آبادكم وأخوانكم وأولياءهم استجبوا للفرع على الآيمان
ومن ينسوا فاولئك هم الظالمون ففي هاتين الآيتين
البيان الواضح انه لا عذر لاحد في الكوافة على
الكفر خوفا على الاموال والاباء والابناء والا
خوان والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتز به
كثير من الناس اذا كان لم يرض لاحد في موالاتهم
واتخاذهم اولياء بانفسهم خوفا منهم وايثار المصالح
فكيف بما اتخذ الكفار الاباء اولياء واصحابا
واظهر لهم الموافقة على دينهم على خوفا على بعض
هذه الامور ومحبة لها ومن العجى استحسنهم
واستحلهم لم يجمعون مع الردة استحلال الحرام
الدليل العشرون قوله تعالى يا ايها

الذين آمنوا

الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقوا اليهم
بالمودة الى قوله وما يفعل ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل اي اخطا الصراط المستقيم لم يخرج عنه الى
الضلالة فاني هذا مما يدعي انه على الصراط المستقيم لم يخرج
عنه فان هذا تكذيب بعدد كذب الله فهو كافر
استحلال لما حرم الله من ولاية الكفار ومن استحل محرما
فقد كفر ثم ذكر تعالى شبهة مما اعتذر بها الارحام والاولاد فقال
لما تنفعلن ارحامكم واولادكم يوم القيمة بفصل بينهم الا يرفل
يعذر تعالى مما اعتذر بها الارحام والاولاد والخوف عليها ومشفقة
من ارفقها بل اخبر بها لا شفع يوم القيمة ولا تقى من عذاب الله
شيئا كما قال تعالى في الآية الاخرى فلذا تنفي في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتسألون **الدليل الحادي**
والعشرون مع السنة ما رواه ابو داود وعنه
سمر بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما جامع المشرك وسكنا معه فهو مثله فحمل مسلم الله
عليه وسلم في هذا الحديث ما جامع المشركين
اي اجتمع معهم وسكن معهم وقال لهم فهو مثله فكيف
بين اظهر لهم الموافقة على دينهم واولاهم واعانتهم
فان قالوا اخفنا قبل لهم كذبهم وايضا فليس بالخوف

بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
فاذا اؤذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
فلم يعذر تبارك وتعالى ما يرجع عند الله عند الاذى
والخوف فكيف بمن لم يصداق ولا خوف وانما جاء والى الباطل
محبته له وخوفه من الدوائر والادلة على هذه الكثيرة وفي هذا
كفاية لمن اراد الله هداه وامام من اراد الله فتنة و
ضلالة فكما قال تعالى الذين حققت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
ونسأل الله الكريم المنان ان يحسننا مسلمين وان
يقفنا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين
برحمته وهو ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى
الطه وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

امين امين

امين

م

